

معاهدة يافا (626هـ / 1229م) من وجهة نظر الإيرل رتشارد

The Treaty of Jaffa (626 ah/ 1229A.D) from Earl Richard's Point of View

د. سعد خليل الشعيبيات

جامعة مؤتة (الأردن)

Saad20090310@yahoo.com

تاريخ القبول: 2021/05/09

تاريخ الإرسال: 2021/04/14

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوصول لأقرب صورة تاريخية تحدد طبيعة وجود الإيرل رتشارد الإنجليزي ضمن قوات الحملة الصليبية السادسة والأعمال التي قام بها، وترتكز مشكلة البحث على قيام الإيرل رتشارد بإرسال رسالة إلى أوروبا ادعى فيها توقيعه لمعاهدة يافا مع السلطان الكامل وهذا على خلاف ما تورده جميع المصادر التاريخية التي تؤكد أنّ معاهدة يافا قد جرى توقيعها من قبل الإمبراطور فريدريك الثاني والسلطان الكامل، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أنّ رسالة الإيرل رتشارد جاءت كرد فعل لحرمان فريدريك الثاني من قبل البابا.

الكلمات المفتاحية: الصليبيون، الإيرل رتشارد، معاهدة يافا.

Abstract:

This research aims to reach the closest historical picture defining the nature of the English Earl Richard's presence among the forces of the Sixth Crusade and the deeds he carried out. The research problem is based on the Earl Richard 's letter sent to Europe claiming to have signed the Jaffa Treaty with Sultan Alkamel, and this is contrary to what is reported by historical sources that the Jaffa Treaty was signed by Emperor Frederick II and Sultan Alkamel, and one of the most important findings of the research is that the letter of the Earl Richard came in response to the excommunication of Frederick II by the Pope.

keywords: Crusaders, Earl Richard, Treaty of Jaffa.

مقدمة

تتناول الدراسة تحليل جزء من الرسالة التي أرسلها الإيرل رتشارد الإنجليزي إلى أوروبا وهو الجزء الذي يبين فيه رتشارد تسلسل الأحداث التي أدت في نهايتها إلى توقيعه معاهدة يافا مع السلطان الكامل، وذلك أثناء تواجد الإيرل رتشارد في بيت المقدس ضمن قوات الحملة الصليبية السادسة، وتكمن مشكلة البحث في ادعاء الإيرل رتشارد في رسالته إبرامه معاهدة يافا مع السلطان الكامل الأيوبي، وإبرام الإمبراطور فريدرش الثاني معاهدته قبل الإيرل رتشارد مع الملك الناصر داود ملك الكرك، وهذا على عكس ما تورده المصادر التاريخية التي تؤكد أنّ توقيع معاهدة يافا عام 626هـ / 1229م قد جرى بين الإمبراطور فريدرش الثاني والسلطان الكامل، ولم ترد هذه الرسالة إلّا في كتاب "التاريخ الكبير" للمؤرخ متى الباريسي، لذلك كان لزاماً التعريف بهذا الكتاب ومؤرخه.

لقد توفي متى الباريسي عام 671هـ / 1273م والذي يبدو من اسمه أنّه من مواليد باريس أو ممن درسوا فترة كبيرة فيها⁽¹⁾، وأورد هذا الكتاب معلومات عن تاريخ إنجلترا وفرنسا وعموم أوروبا خلال فترة الحروب الصليبية حيث تناول الكتاب أحداث الفترة 632-671هـ / 1235-1273م أي أنّه أكمل بقية الأحداث التي حصلت في أوروبا وتوقف عندها تاريخ ويندوفر في كتابه "ورود التاريخ" علماً أنّ متى قد اختصر هذا الكتاب في كتاب آخر سماه "التاريخ الصغير"⁽²⁾.

ولا يتضح أنّ متى الباريسي قد سجل أحداثه بناءً على شهادته المباشرة، حيث يوجد تشابه كبير بينه وبين روجر أف ويندوفر صاحب كتاب ورود التاريخ، لذلك يُعتقد أنّ متى الباريسي قد استعان به في بعض الأحيان أو حصل على جزء من كتاب ويندوفر واستخدمه للتأكد من بعض المعلومات أو زيادة الإحاطة بها، بالإضافة إلى أخذه العديد من المعلومات من مصادر غربية مختلفة⁽³⁾.

وعلى الرغم من أنّ المؤلف راهب ورجل دين في دير القديس ألبان إلّا أنّ أسلوبه لا يميل كثيراً إلى أسلوب المؤرخين من رجال الدين في عصره⁽⁴⁾، حيث لا نشاهد دقة في تأريخ

الأحداث لديه فهو يقدم أحداث الحملة الصليبية السابعة خلال الفترة من 1239-1240 عشرة سنين عن تاريخها الصحيح وهو 1249-1250م، ثم يعود ويورد حوادث عن الحملة السابعة وفق تأريخها الصحيح⁽⁵⁾، وبذلك يظهر خلط في المعلومات لدى متى الباريسي بسبب اعتماده على مصادر متنوعة وغير مدققة بشكل جيد، بالإضافة إلى عدم دقة الروايات التي كانت تصله.

ويميل المؤلف في كتاباته إلى الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني Friedrich II (1194-1250م) على الرغم من أنه كان محروماً كنسياً من قبل البابا غريغوري التاسع Gregory IX (1145-1241م) ويبدو أن مرد ذلك قناعات متى الشخصية بالإمبراطور أو أن الكاتب قد اعتمد على مصادر رومانية في تدوينه لهذا الكتاب⁽⁶⁾.

وقد جاءت معظم أحداث كتاب متى الباريسي عن تاريخ ملوك إنجلترا وفرنسا ورجال الدين وصراع الإمبراطور فريدريك مع البابوية⁽⁷⁾، ودور الملوك ورجال الدين في تحقيق التمويل الذي كان يطلب من قبل الصليبيين في الشرق، ودور بعض الجزر والمدن الأوروبية المميزة في تمويل الصليبيين في الشرق⁽⁸⁾، وذكر بعض الحوادث التي تمثل دخول المغول إلى القسم الشرقي من القارة الأوروبية⁽⁹⁾.

وفيما يخص رسالة الإيرل رتشارد التي أوردها متى الباريسي في كتابه فقد وردت في الصفحات 453-461 وقد تناول البحث جزءاً من هذه الرسالة والتي تناولت تفاصيل معاهدة يافا التي أبرمها الإيرل رتشارد على حدّ قوله، وذلك من خلال ذكر نص الرسالة بشكل مقطّع على حسب المواضيع التي تتناولها وكما أوردها المترجم سهيل زكار في كتاب التاريخ الكبير لمتى باريس.

ثم قام الباحث بالتعليق على موضوعاتها وذلك بمقارنتها بالمصادر التاريخية الأجنبية والعربية، وقد أورد الباحث النص الأصلي للرسالة وميزه من خلال وضع خطّ تحت مفرداته ولم تتم أيّ زيادة عليه باستثناء ملاحظات الباحث التي ذكرت بين قوسين مزدوجين (()) داخل نص الرسالة، وقد تمّ تحليل النص ومقارنته بالمصادر العربية والأجنبية للوقوف على الحقيقة التاريخية.

وقد شُقَّ على الباحث تعريف جميع أسماء الأماكن التي وردت في نص الرسالة بسبب إيرادها من قبل المترجم باللغة الإنجليزية، على الرغم من أنَّ اللغة اللاتينية هي اللغة التي كتب بها هذا الكتاب، وهذا راجع إلى كون المترجم قد ترجم الكتاب عن الإنجليزية وترك المصطلحات التي لم يفهما كما هي، الأمر الذي أضاع بعض المفردات التي تدلّ على أسماء المدن والبلدات مما جعل أمر تحديد بعضها فيما بعد صعباً، لأنَّ المترجم الإنجليزي الذي ترجمها عن اللاتينية قد كتبها وفق لفظه لها بالإنجليزية.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج دلّت في مجملها على أنَّ الإمبراطور فريدريك الثاني لم يكن على علم بهذه الرسالة، وأنَّ ادعاء الإيرل رتشارد جاء كردة فعل للحرمان الكنسي الذي كان واقعاً على الإمبراطور فريدريك الثاني من قبل البابا.

● معاهدة يافا من وجهة نظر الإيرل رتشارد:

"من رتشارد إيرل كورنول وكونت بواتو إلى النبلاء، وإلى المبجلين والسادة المحبوبين في المسيح ب. دي ريفر B. Rivers، وإيرل أوف ديفون Devon، وراعي دير بيوليو Beaulieu وروبرت الكاهن، صحة وكلّ الرغبات الطيبة، مع عواطف مخلصّة: إنّه بالنسبة للشدة العظيمة والأسى الذي تعيشه الأرض المقدسة، وبشأن المشكلة الصعبة المتعلقة بإعادتها وتخليصها منذ الفاجعة عند غزة ...

يبدأ رتشارد رسالته بتحديد الأشخاص الذين يوجهون هذه الرسالة إلى الغرب وهم شخصان الإيرل رتشارد من كورنول وهي مقاطعة ساحلية في جنوب غرب إنجلترا إلى الغرب من نهر تمار وديفون⁽¹⁰⁾، وهي تشير إلى أنَّ الإيرل رتشارد إنجليزي، والشخص الثاني هو فرنسي وهو كونت بواتو وتعتبر مدينة بواتو مركز مقاطعة بواتيه في الجزء الغربي من فرنسا على خليج بسكي⁽¹¹⁾، ويوجه رتشارد رسالته إلى إيرل ديفون وتقع مدينة ديفون وهي مركز مقاطعة دارتمور في جنوب غرب إنجلترا ودارتمور هي مقاطعة مطلة على القناة الإنجليزية من الجنوب وعلى قناة برستول من الشمال وحدودها الغربية مع مقاطعة

كورنول⁽¹²⁾، وإلى راعي دير مدينة بيوليو وتقع مدينة بيوليو في الجزء الشمالي الغربي من فرنسا جنوب مدينة لومان وشمال مدينة بواتيه⁽¹³⁾، وإلى شخص يسمى دي ريفر وروبرت الكاهن اللذان يبدوان من أسمائهما أحما إنجليزيان، ويحدد الإيرل رتشارد أنّ الأرض المقدسة تعيش فاجعة منذ وقعتها عند غزة، وقد كانت آخر وقعة عند غزة بين المسلمين وجيش الحملة الصليبية الثالثة وذلك في عام 587هـ / 1192م⁽¹⁴⁾، وبذلك الوصف فإنّ الإيرل رتشارد لا يرى أيّ إنجاز قد تحقق منذ الحملة الصليبية الثالثة التي كانت إنجليزية بشكل واضح.

لقد وصل رجال عقلاء ومجربين وعارفين بالصدق إلى قرب هذه المواضع، ووصلت أخبار من بعيد، إنما يمكن لرسالتنا الحالية أن تكشف سرنا، وبما أن الطريق مفتوح إليكم، فإنها قد تعطي الفرصة لتفاسير خبيثة، لذلك فإنّ كثيراً من الأشياء سوف يجري إيضاحها فيها هي الآن نائمة، والكذب يغطي قعر قلبنا. فمنذ الوقت الذي ابتعد فيه الملوك والممالك عن القدس، ولأنّها كانت مقسمة وهي بأيدي متملكين ظالمين وغير عادلين، لقد شعرنا بحزن كبير ولا يمكننا أن نلتزم الصمت ((توقف الباحث عن نقل النص لعدم وجود علاقة بينه وبين موضوع البحث)).

وبسبب هذا الوضع، وجدنا عندما وصلنا أولاً إلى هنا، أنّ النبلاء الذين يمكن أن يقدموا العون لنا، قد شرعوا بالمغادرة ...

عندما عاد الإمبراطور فريدريك الثاني إلى أوروبا كتب رسالة إلى هنري الثالث ملك إنجلترا يحدثه فيها عن الإنجازات التي حققها والتي من حملتها استعادة بيت المقدس⁽¹⁵⁾ ويبدو أنّ رتشارد قد تلقى أوامر من بعض اللوردات وهم الذين وجه لهم رتشارد رسالته (ريفر Rivers، وإيرل أوف ديفون Devon، وراعي دير بيوليو Beaulieu وروبرت الكاهن) أو من هنري الثالث حليف البابا القوي بعد ذلك تقضي بأن ينسب هذا العمل لنفسه كونه إنجليزي وهذا ما يقصده بقوله "وصلت أخبار من بعيد"، أو أن مراسلات البابا مع الصليبيين في الشرق والتي تحضهم على عدم التعاون مع الإمبراطور فريدريك الثاني الذي

اتهمه البابا بالخروج على القانون وأنه عدو المسيحية قد بلغت الإيرل رتشارد أو أن الإيرل رتشارد عندما نقل رسالة الإمبراطور للبابا بعد عودتهما إلى أوروبا قد تلقى أوامر من البابا تقضي بأن ينسب هذا العمل لنفسه من خلال كتابة هذه الرسالة⁽¹⁶⁾، وقد خبأ الإيرل هذه الرسالة ولم يطلع عليها الإمبراطور عندما استقبله في أوروبا بعد عودته من الشرق⁽¹⁷⁾ كما تدل عبارة "والكذب يغطي قعر قلبنا" أنّ رتشارد يؤكد على إمكانية كذبه في هذا الرسالة، ثم يبدأ رتشارد بعد ذلك بتأكيد أنه عند وصوله إلى عكا وجد ملك نافار وهو فريدريك الثاني ومرافقيه قد غادروا عكا وهم الذين انعقدت عليهم أمال رتشارد ومرافقيه في مساعدتهم في حرهم التي خرجوا من أجلها وهي تحرير الأرض المقدسة.

وبدا أنّ إنقاذ ((هنا قطع في النص ويكمل النص في الصفحة 455)) تجعل الجراحات من دون وسائل علاجهم، والأسف من دون وسائل المواساة، لأننا عندما كنا متوقعين لدى وصولنا إلى هنا، القيام بالتعاون مع بقية الصليبيين، ببذل قصارى جهدنا، حسبما هو مفروض علينا بموجب عهدنا، بالانتقام للآهانات التي لحقت بالصليب من قبل أعداء ذلك الصليب، وبمهاجمة أراضيهم، واحتلالها بعد ذلك، وإعادة تأهيلها بعد ذلك إلى وضع صالح.

لقد اتسم الموقف الصليبي في أوروبا وفي الشرق برفض كبير لهذه الاتفاقية⁽¹⁸⁾، وانحصرت أعداد المؤيدين في الألمان والقبارصة أتباع الإمبراطور⁽¹⁹⁾، وتؤكد عملية إرسال الإمبراطور فريدريك الثاني للإيرل رتشارد بعد عودتهما إلى أوروبا برسالة للبابا تقضي بتعهده بتنفيذ التزاماته تجاه الكنيسة أنّ موقف البابا كان لا يزال رافضاً لإجراءات الإمبراطور في الأرض المقدسة⁽²⁰⁾، لذلك علل رتشارد سبب قدومه إلى الأرض المقدسة بأنه لخوض حرب ضد المسلمين والاستيلاء على القدس وإعادة تأهيلها إلى الصليبيين الصالحين.

رأينا ملك نافار، الذي كان آنذاك مقدم الجيش ورئيسه، وكونت بريتاني
وجدناهما على الرغم من أنهما كانا على علم مسبق بموعد وصولنا قبل
خمسة عشر يوماً من وصولنا إلى عكا، قد غادرا مع حشد كبير جداً ...

بدأ الإمبراطور فريدرك الثاني رحلته إلى الشرق من ميناء برنديزي⁽²¹⁾ يوم الأربعاء 23
رجب 625هـ / 28 حزيران 1228م وكان معه مجموعة من الأمراء ورجال الدين وأربعون
سفينة⁽²²⁾، وستمائة فارس⁽²³⁾، وقد سبقتها قوات أخرى أرسلها الإمبراطور قوامها ثمانمائة
فارس وعشرة آلاف من المشاة⁽²⁴⁾، ولكن عندما غادر الإمبراطور قبرص إلى عكا لم يكن
معه قوات تذكر⁽²⁵⁾، وحتى القوات التي كانت برفقة الإمبراطور فريدرك الثاني عند تجوله في
الأرض المقدسة لم تزد عن خمسمائة فارس وهي قوات قليلة⁽²⁶⁾، وعاد الإمبراطور فريدرك
الثاني من عكا إلى أوروبا في جمادى الثانية 626هـ / أيار 1229م⁽²⁷⁾.

ويجّد رتشارد أنّه رأى ملك نافار وهو فريدرك الثاني يغادر عكا وبرفقته قائد الجيش
وكونت بريتاني علماً أنّه قد وصل خبر قدوم رتشارد وجيشه لهم قبل خمس عشرة يوم من
تاريخ مغادرتهم وهذا يدلّ على أنّ فريدرك الثاني لم يكن بحاجة للقوة العسكرية التي مع
رتشارد لأنه قد وقّع الاتفاق، وقد جاء وصف رتشارد لضخامة جيش فريدرك إمّا من أجل
التقليل من قيمة اتفاقه الذي أبرمه وأنه لم يكن في حاجة إلى إبرامه، أو أنّ رتشارد قد كان
برفقة القوات الصليبية التي تجمعت في برنديزي عندما أعلن الإمبراطور عزمه على الانطلاق
في الحملة الصليبية السادسة حيث لم تجد هذه القوات سفناً لنقلها بسبب ضخامة
عددها⁽²⁸⁾، ومن المؤكد أنها وصلت عكا بعد وصول فريدرك الثاني لها.

وقبل أن يغادرا، وفي سبيل أن يبدو أنهما قد عملا شيئاً ما، عقدا نوعاً
من أنواع الهدنة مع الناصر، صاحب الكرك ...

يؤكد رتشارد أنّ ملك نافار وهو فريدرك الثاني قد عقد هدنة ولكن هذه الهدنة أبرمت
مع الملك الناصر داود صاحب الكرك، وهذا مخالف للمصادر التاريخية التي تؤكد أنّ الملك
الناصر داود ووالده المعظم عيسى قد وقفا ضدّ أيّ هدنة مع الصليبيين⁽²⁹⁾، وكانت عملية

التجسس التي نفذها الرهبان والنساء تنقل كامل المعلومات للمعظم عيسى وابنه الناصر داود عن السفارات القائمة بين السلطان الكامل وفريدرك الثاني⁽³⁰⁾، ويبدو أنّ رتشارد حاول في رسالته التقليل من قيمة العمل الذي عمله فريدرك الثاني من خلال إبرامه الاتفاق مع الملك الناصر داود بينما أبرم هو الاتفاق مع السلطان الكامل، أو ربما اعتقد رتشارد ذلك لوقوع القدس تحت سيطرة الناصر داود ابن المعظم عيسى الذي كان يحكم دمشق وتؤكد المصادر التاريخية أنّ الناصر داود قد نقل دار حكمه من دمشق إلى الكرك بعد أن قام عمه السلطان الكامل بإعادة توزيع المدن على أمراء البيت الأيوبي حيث أعطى دمشق التي كانت للمعظم عيسى وابنه الناصر داود للملك الأشرف وجعل الكرك وما يتبعها للناصر داود⁽³¹⁾.

وكان هذا الإجراء قد تمّ بعد تسليم السلطان الكامل القدس لفريدرك الثاني حيث تؤكد المصادر التاريخية وجود الناصر داود في دار حكمه دمشق عند بلوغه خبر تسليم القدس⁽³²⁾، ومن الممكن أن الإبريل رتشارد قد قدم بعد مغادرة فريدرك الثاني للأرض المقدسة حيث كانت الكرك دار حكم الناصر داود.

ولقد تبادل الإمبراطور فريدرك الثاني الرسل مع المعظم عيسى من أجل إدخاله في الاتفاقية المنوي إبرامها مع السلطان الكامل ولكن المعظم عيسى رفض ذلك الاتفاق⁽³³⁾ ولم يوقع ابنه الناصر داود أيّ اتفاق مع فريدرك الثاني أو أيّ أحد من الصليبيين وربما ادعى رتشارد مخاطبته للناصر من أجل التمهيد لمخاطبة السلطان الكامل وإبرام الهدنة معه كما سوف نخبرنا في رسالة بعد قليل.

وتمّ الاتفاق بموجب ذلك بوجوب تخليّبه عن جميع الأسرى الذين أسروا عند غزوة، الذين كانوا مسجونين لديه، أو تحت سلطانه، وذلك مع بعض الأراضي المشمولة بشرط الهدنة.

لقد اختلفت المصادر العربية والأجنبية على شروط الهدنة بين الإمبراطور فريدرك الثاني والسلطان الكامل والتي رجّح الباحثون أنها نصّت على أن يسلم الكامل القدس لفريدرك

بشرط أن تبقى خراب، ولا يجدد أسوارها بالإضافة إلى الناصرة وبيت لحم ومدينة اللد والمنطقة الواقعة بين الناصرة وعكا والسهول التابعة لها⁽³⁴⁾، وتبنين⁽³⁵⁾، وأن يعقد سلام لمدة عشرة سنوات اعتباراً من 28 ربيع الأول 626هـ / 24 شباط 1229م⁽³⁶⁾، وأن يطلق الملك الكامل ما عنده من الأسرى الصليبيين⁽³⁷⁾، وتشير المصادر أنّ الأسرى الذين تمّ تبادلهم في معاهدة يافا عام 626هـ / 1229م هم أسرى كانوا في سجون الطرفين وغالبهم من بقايا أسرى الحملة الصليبية الخامسة عند دمياط التي انتهت عام 618هـ / 1221م⁽³⁸⁾، ومن الممكن أن رتشارد قد قصد بحملة أسرى غزة هؤلاء الأسرى وذلك لعدم معرفة رتشارد بمواقع المدن المصرية وما جاورها.

كما اتفق الطرفان على عدم وصول إمدادات صليبية إلى أنطاكية وطرابلس⁽³⁹⁾، وأن يكون كلّ ما هو داخل الحرم من الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى بأيدي المسلمين ولا يدخله الصليبيون إلّا للزيارة فقط مع أحقية إقامة شعائر الإسلام من صلاة وآذان⁽⁴⁰⁾، وأن تكون جميع القرى التابعة لبيت المقدس للمسلمين، ويأتي الحجاج المسيحيون إلى الأماكن المقدسة ليؤدوا عباداتهم بالقدر الذي يسمح لهم به، مع منعهم من حمل السلاح أو السكنى داخل المدينة ووجوب الرحيل عنها بعد انتهاء الطقوس⁽⁴¹⁾، ويتمّ استثناء القرى التي تقع على طريق الحج الصليبي بين عكا والقدس وذلك حتى لا يقاتلهم أحد من المسلمين عند مرورهم منها⁽⁴²⁾، كما تعهد فريدرك الثاني بعدم القيام بأيّ هجوم على مصر أو حتى المساعدة فيه⁽⁴³⁾، كما لا يسمح للمسلمين بسكنى المدينة المقدسة بل يبقوا خارجها⁽⁴⁴⁾، ويؤكد فيليب أنّ الاتفاقية كانت شخصية وسرية بين فريدرك والكامل ولم يعلم بتفاصيلها من الطرفين إلّا العدد القليل⁽⁴⁵⁾.

وكضمانة على ذلك أعطى ابنه وإخوانه رهائن، وأثبت شرطاً هو مهلة أربعين يوماً من أجل تنفيذ شروط الهدنة، والذي حدث أنه قبل انقضاء تلك المدة، غادر الملك المذكور والكونت، دون الاهتمام بالموعد المتفق عليه، أو بشروط الهدنة.

بعد أن تم الاتفاق بين السلطان الكامل وفريدرك الثاني أقسم كلٌّ منهما على أن يتموا الاتفاق المبرم⁽⁴⁶⁾، حيث اعتبرت فترة المعاهدة وهي عشر سنوات بالتقويم الميلادي وعشر سنوات وأربعين يوماً بالتقويم الهجري اعتباراً من يوم السبت 28 ربيع الأول 626هـ/ 24 شباط 1229م وحتى يوم الأربعاء 17 رجب 636هـ/ 23 شباط 1239م⁽⁴⁷⁾، ثم استأذن الإمبراطور فريدرك السلطان الكامل في الذهاب إلى القدس حيث أرسل معه القاضي شمس الدين⁽⁴⁸⁾ قاضي نابلس وكلفه بملازمة فريدرك الثاني⁽⁴⁹⁾، حيث عقد فريدرك مجلساً صغيراً للبحث في شؤون حماية القدس ثم زار المسجد الأقصى ورأى به قسيساً بيده الإنجيل يهيم بالدخول إلى المسجد الأقصى فطرده وقال "نحن ممالك السلطان الملك الكامل وعبيده وإنما تصدّق عليّ وعليكم بهذه الكنائس على سبيل الأنعام منه"⁽⁵⁰⁾، وقد أقام فريدرك ليلتين في القدس ثم غادرها إلى يافا⁽⁵¹⁾ ثم إلى عكا ثم إلى أوروبا في جمادى الثانية 626هـ/ أيار 1229م⁽⁵²⁾، ولم يتم تبادل الرهائن بين الطرفين كما لم تحدد مهلة الأربعين يوماً لتنفيذ الاتفاق، علماً أنّ الإمبراطور قد غادر بعد ثلاثة أشهر من سريان المعاهدة، ويبدو أنّ الإيرل رتشارد وضع شرط الرهائن ومهلة الأربعين يوماً لإبطال هذا الاتفاق حيث قال رتشارد أنّ فريدرك قد غادر قبل تمام الموعد مما يجعل الاتفاق باطلاً.

وخلال تلك المدة، وبالتحديد عشية عيد القديس ديونيسيوس

Dionysius، وصلنا إلى عكا،

يذكر ابن الاثير أن هناك قوات صليبية أخرى وصلت بعد فترة قصيرة من وصول فريدرك الثاني ويحدد وصول هذه القوات في عام 625هـ/ 1228م⁽⁵³⁾، وموعد عيد القديس ديونيسيوس في 9 تشرين أول من كل عام، وبما أنّ الإنجليز والفرنسيين في الحملة السادسة كانوا معارضين لسياسة الإمبراطور فريدرك الثاني⁽⁵⁴⁾، فمن الممكن أن يكون الإيرل رتشارد من ضمن هذه القوات التي يبدو أنها كانت ترى في الإمبراطور فريدرك الثاني شخصية لا تستحق مجد استعادة القدس، بسبب قلة الإمدادات والأمراض التي أصابت هذه القوات في برنديزي⁽⁵⁵⁾، وبسبب الحرمان الكنسي الذي كان واقعا على الإمبراطور، الأمر الذي جعله يتوج نفسه بنفسه في القدس عندما رفض رجال الدين تنويجه⁽⁵⁶⁾.

كما كنا قد أخبرناكم من قبل، وقمنا على الفور، بناء على نصيحة عامة من الجميع، فبعثنا إلى الناصر المذكور، نسأله عما إذا كان سيستطيع مراعات الهدنة معنا، وهي الهدنة التي عملها مع الملك المذكور، وتلقينا جواباً منه، بأنه على استعداد لفعل ذلك إذا كان ممكناً، وذلك بسبب احترامه لملك نافار المذكور، مع أنه سوف يربح قليلاً منها، وعلى هذا قمنا ببناء على نصيحة النبلاء بانتظار استكمال الموعد المتفق عليه، لنرى النتيجة، وعند انتهاء الموعد، تلقينا رسالة أخرى منه، بأنه لا يستطيع بأي شكل من الأشكال الالتزام بالاتفاقية المتقدمة الذكر.

إذا كان المعظم عيسى رافضاً لفكرة الدخول في الاتفاقية مع فريدرك الثاني كما بينا هذا سابقاً، فإنه من المؤكد أن ابنه الناصر داود قد رفض ذلك خاصة بعد حالة التصالح التي سادت البيت الأيوبي التي أدت إلى تنازل الناصر داود عن دمشق وقبوله بحكم الكرك ولكن هذا لا ينفي أن الإيرل رتشارد قد تبادل الرسل مع الناصر داود على الرغم من أن المصادر التاريخية لا تشير إلى ذلك.

وَعِنْدَ سَمَاعِنَا بِهَذَا، قَمْنَا بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْجَمِيعِ، بِحَمَلٍ ((هنا الانتقال إلى صفحة 456)) المتقدمة الذكر، وعند سماعنا بهذا، قمنا بموافقة من الجميع، بحمل ((تكرار في الجملة الأخيرة في بداية الصفحة 456)) أنفسنا إلى يافا، لتتولى، مع جميع الحيلة الممكنة، تحسين أوضاع الأرض المقدسة، التي تدهورت كثيراً للأسباب المتقدمة الذكر.

لقد قامت قوات فريدرك الثاني بتحسين صيدا⁽⁵⁷⁾، وقيسارية⁽⁵⁸⁾، ويافا⁽⁵⁹⁾ في محاولة منه لحث السلطان الكامل للقبول بالاتفاق⁽⁶⁰⁾، ومن الممكن أن يكون رتشارد من ضمن هذه القوات أو عرف عن عملية إعادة التحصين فنسبها لقواته أو أنّ عملية التحصين التي قام بها الإيرل رتشارد كانت عقب التحصينات التي قام بها الإمبراطور فريدرك الثاني.

وقدم إلينا إلى هذا المكان رجل صاحب رتبة وسلطة، من قبل سلطان مصر، وأخبرنا بأنّ مولاة كان راغباً بالدخول في هدنة معنا، إذا أردنا ذلك، وبعد سماع ما تولى عرضه علينا وفهمنا تماماً لذلك، وإثر طلبنا بكلّ إخلاص نعمة الرب، قمنا بناء على نصيحة دوق بيرغندي، والكونت وولتر دي بريين، ومقدم الاستتارية، والنبلاء الآخرين، لا بل في الحقيقة الجزء الرئيسي من الجيش، بالموافقة على شروط الهدنة المتقدمة ذكرها.

عند البحث في السفارات التي قامت بين السلطان الكامل والإمبراطور فريدرش الثاني نجد أنّها بدأت عندما بعث السلطان الكامل الأمير فخر الدين شيخ الشيوخ⁽⁶¹⁾ إلى صقلية والتي حملت قضية السلطان الكامل مع أخيه المعظم عيسى لعرضها على الإمبراطور فريدرش الثاني من أجل إقناع الإمبراطور للقدوم إلى عكا والوقوف مع السلطان ضدّ التحالف الذي قام به أخيه المعظم عيسى مقابل منح الإمبراطور بيت المقدس وبعض فتوحات صلاح الدين⁽⁶²⁾، ولكن بعد أن مات المعظم عيسى وتمّ التصالح داخل البيت الأيوبي بدأ السلطان الكامل في محاولات عدة لتخلص من هذا الاتفاق، حيث كثرت السفارات بينه وبين الإمبراطور فريدرش الثاني الذي طالب بضرورة تنفيذ الاتفاق حفظاً لماء وجهه في أوروبا⁽⁶³⁾ الأمر الذي يوضح أنّ الملك الكامل بالكاد قبل الاتفاق مع الإمبراطور فريدرش الثاني.

وهذا لا ينفي وجود اتصال بين السلطان الكامل وبعض الصليبيين الذين كانوا معارضين لفريدرش الثاني بل إنّ بعضهم قد طلب من الملك الكامل مساعدتهم في القبض على الإمبراطور فريدرش الثاني⁽⁶⁴⁾، ومن الممكن أن يكون رتشارد من ضمنهم.

ولكن تصريح الإيرل رتشارد بوجود اتصال بينه وبين السلطان الكامل راجع إلى محاولته لرفع من قدره ومقامه خاصة أنّه ادعى بأنّ السلطان الكامل من أرسل له برسول يطلب منه توقيع الاتفاق وهذا كان حال السلطان عندما أرسل من قبل لفريدرش الثاني في صقلية، كما أنّ موافقة الإيرل رتشارد ومرافقيه وهم دوق برغندي والكونت وولتر دي بريين ومقدم الاستتارية والعديد من النبلاء وقسم كبير من الجيش على هذا الاتفاق كانت مباشرة

ومن دون استخدام السفراء للحصول على مكاسب أكثر للصليبيين، وإذا كانت بنود الاتفاقية في أغلبها نفس بنود الاتفاقية المعقودة بين فريدرك الثاني والناصر داود كما يدعي رتشارد فكيف للسلطان أن يبرمها مع رتشارد، حيث أن إبرامها مع رتشارد يدلّ على علم السلطان بما ويؤكد موافقته عليها.

مع أنها بدت عند وصولنا قضية صعبة الإنجاز، علماً بأنها هدنة تستحق الشاء، وتقدم منافع إلى الأرض المقدسة.

إن سبب تعليل رتشارد صعوبة قبول الاتفاق عند وصوله راجع إلى الآمال التي كان يعقدها على جيش الإمبراطور فريدرك الثاني الكبير والتي أشار إليها في بداية رسالته، وأنّ قبوله للاتفاق جاء لأنه يقدّم منفعة للصليبيين في الأرض المقدسة وهي المنفعة التي لم يدركها غالب الأمراء الصليبيين عندما وقعها الإمبراطور فريدرك الثاني بحسب رأي الإيرل رتشارد.

لأنها مصدر للبهجة، والأمان للناس الفقراء، والمسافرين، ومفيدة ومقبولة من قبل الطبقة الوسطى من السكان، وصالحة ومشرفة للأغنياء ولرجال الدين. كما أنه لم يظهر لنا لدى نظرنا إلى الأوضاع المتدهورة للأحداث المحيطة، أننا لا يمكننا آنذاك أن نستخدم أنفسنا بشكل نافع أكثر من العمل على تخليص الأسرى التعساء من الأسر، لأنه كان هناك نقص بالرجال والأشياء (مع أننا وحدنا بقينا ومعنا مال من حولنا) وكان من الممكن الإفادة من أيام الهدنة، بتقوية وتحصين المدن والقلاع التي أصبحت مدمرة، في وجه المسلمين وضدهم.

لقد رفض الكثير من الصليبيين اتفاقية الإمبراطور فريدرك والسلطان الكامل وعبروا عن استيائهم وغضبهم بعدة طرق فبعضهم قال "إنّ كرامة المسيحية كانت تقتضي أن تؤخذ القدس من المسلمين بحدّ السيف لا عن طريق الاستجداء والاستعطاف كما فعل فريدرك الثاني"⁽⁶⁵⁾، وفي اليوم الثاني لتتويج فريدرك نفسه كملك على القدس وصل إلى القدس رئيس أساقفة قيسارية ليفرض عليها الحضر مما دفع فريدرك الثاني إلى ترك القدس

واعتبار ما حصل إهانة حيث توجه إلى عكا التي وجدها مليئة بالحقد والكراهية ولم يقبل البارونات فيها ما فعله الإمبراطور فريدريك الثاني من توقيع للاتفاقية دون موافقتهم ورضاهم حتى أنه وقعت صدامات بين حرس الإمبراطور فريدريك وبعض العسكر المحليين لذلك قام فريدريك بعقد مجلس لشرح موقفه حيث واجه الغضب والرفض حين قال النبلاء أنه لا قيمة لعمل يحققه إمبراطور محروم من الكنيسة ومطروود من رحمتها⁽⁶⁶⁾، وقد ألقى الناس أمعاء الحيوانات وروثها على موكب الإمبراطور فريدريك الثاني عند شروعه بمغادرة عكا⁽⁶⁷⁾.

ويلعل رتشارد سبب موافقة الجميع على هدنته مع السلطان الكامل أنها تحقق الأمان للفقير والمسافر ويستفيد منها الأغنياء ورجال الدين وتخلص الأسرى من أسرهم، وهي تساعد في إصلاح المدن والحصون في الأرض المقدسة ريثما يحين الوقت للقيام بعمل عسكري بواسطتها، وقد ذكر رتشارد ذلك ليعطي شرعية وقبول لهذه الاتفاقية التي كانت مرفوضة في حال عقدها فريدريك الثاني من قبل الكثير من الصليبيين في الأرض المقدسة وفي أوروبا، كما يمكن اعتبار هذا الرفض أحد الأسباب التي دفعت رتشارد لإعلان أنه هو ومن معه من الجيش قد وقعوا الاتفاق وذلك في محاولة منه لإضفاء الشرعية والقبول لها.

وقد رأينا من الموائم أن نذكر أسماء الأماكن والمناطق التي أعطيت إلينا، بموجب شروط الهدنة مع أن ذلك قد يكون متعباً لكم، ونحن نفعل ذلك خشية أن يقوم بعضهم بموجب تفسير شرير، فيعزو أعمالنا المجيدة إلى غيرنا، أو أن يقوم بفساد وتآمر بتشويه سماتهم، لأنّ هناك بعضاً - مع أنهم قلة - قد رفضوا الموافقة على شروط الهدنة.

يذكر رتشارد كما سوف نتطرق بعد قليل المدن والبلدات التي خضعت بموجب الاتفاق للصليبيين بشكل مفصل وهذا دلالة على أنه كان موجوداً في الأرض المقدسة فترة توقيع الاتفاق وأنه على علم بالمواقع الجغرافية لجميع البلدات والقرى في مملكة بيت المقدس أو لديه مستشارين من الصليبيين، وربما أنه كان من ضمن القوات التي كانت تسير مع الإمبراطور فريدريك والتي تنقلت بين يافا وصيدا وعكا والقدس ومرت بالعديد من المدن

والبلدات ويعلل رتشارد سبب ذكره لهذه البلدات والقرى بأنه لا يُريد أن ينسب هذا العمل وهو عقد الاتفاق إلى غيره وهو يقصد هنا الإمبراطور فريدريك ولكنه يُزيل الشكوك حول مقصده من خلال لفت انتباه القارئ في رسالته بأنّ هناك بعض مرافقين له كانوا يرفضوا هذا الاتفاق وبالتالي فإنّ رتشارد يخاف أن ينسبوا هذا العمل لأنفسهم.

وهذه الشروط هي كما يلي: إن الأراضي التي أعطيت بناء على شروط الهدنة مع الإيرل رتشارد ((هنا الانتقال الى صفحة 457))

هنا يؤكد رتشارد أنّ هذا الاتفاق قد وقع معه من قبل السلطان الكامل حيث يلاحظ القارئ في نص الرسالة إدخال رتشارد صفة الأنا على هذا العمل الذي نسبه في أول الرسالة لدوق بيرغندي والكونت وولتر دي بيرين ومقدم الإستراتيجية وعدد من النبلاء ويؤكد هنا نسب هذا العمل لشخص الإيرل رتشارد.

هي هذه: المنطقة الجبلية لبيروت، مع الأراضي والأجزاء المفصولة العائدة لها، وجميع منطقة السعيد Said مع متعلقاتها، وقلاع: الشقيف والقرين، والقلعة الجديدة مع متعلقاتهن، واللقية Lekayt واسكندرون ولبوة Lebet، وبشيت Becheet (?) والدّد مع متعلقاتهن، وأراضي كل من الجبال والسهول.

كانت منطقة بيروت في تلك الفترة خاضعة للصليبيين وكان يحكمها جون الذي كان على تنافس كبير مع وكلاء الإمبراطور فريدريك الثاني⁽⁶⁸⁾، وبعض هذه المناطق والقلاع التي ذكرت في الرسالة لم يتم ضبطها في المصادر والمراجع التاريخية وهي مناطق في الجزء الغربي من بلاد الشام وبعضها يتبع للصليبيين قبل معاهدة يافا.

ومن المناطق التي ذكرها الإيرل رتشارد منطقة السعيد نسبة إلى السعدية وهي أرض بها ماء في بلاد بني كلاب أي بلاد الشام⁽⁶⁹⁾، والشقيف هي شقيف أرنون وهي قلعة حصينة جدّا في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل⁽⁷⁰⁾ والقرين قلعة مونتفورت الصليبية التي تقع في وادي القرن الذي هو ملتقى واديان قدامان من

قرية البقيعة وبيت جن وهذا الوادي هو الحد الجنوبي لجبل عامل وقلعة قرين بنيت عام 1228م من قبل قوات تنظيم التوتون الألمانية⁽⁷¹⁾، والقلعة الجديدة هي القلعة التي بناها التوتون والتي تسمى جدين Judyn وهي جنوب غرب قرية ترشيحا الواقعة شمال شرق عكا وعلى بعد 28 كم منها⁽⁷²⁾، واللقية Lekayt التي يرجح الباحث أنها بيت لقيا Betligge التي تقع في الغرب من رام الله وهي من أعمال القدس⁽⁷³⁾، وإسكندرون أو الإسكندرونه وهي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام وبينها وبين بغراس أربعة فراسخ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ⁽⁷⁴⁾، ولبوة والمقصود لبونة وهي اسم سامي معناه بياض وهو اسم تل من تلال جبل عامل⁽⁷⁵⁾.

وبشيت من قرى فلسطين بظاهر الرملة⁽⁷⁶⁾، والدل وهي قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين⁽⁷⁷⁾، وتقع في الجنوب الشرقي من يافا وعلى مسافة 13 ميل منها⁽⁷⁸⁾، والدل من المدن التي سيطر عليها الصليبيون بموجب معاهدة يافا⁽⁷⁹⁾، وجاء الإبريل رتشارد على ذكر العديد من المدن الصليبية في الاتفاقية التي أبرمها من أجل حصر المدن الصليبية في الشرق بعد المعاهدة أو من أجل أن تُعطى معاهدته قيمة أكبر من معاهدة فريدرك الثاني.

وقد تخلوا أيضاً عن أراضي بلدة تورون مع متعلقاتها، وطابار Tabar (?) ومتعلقاتها، وقلعة Benaer، وقلاع Amabel، وراما Rama، وAmost وكذلك قلعة Hybile، الواقعة فيما وراء النهر باتجاه الشرق، مع جميع متعلقاتهم.

تسمى تورون أو تبين أو قلعة الحصن، وهي مقابل صور وعلى بعد سبعة عشر ميلاً إلى الجنوب الشرقي من بانياس⁽⁸⁰⁾، وطابار Tabar جبل ويسمى طابور ويقع في إقليم الجليل وبنيت على سفحه الغربي قرية دّورية ويبعد هذا الجبل أربعة أميال إلى الشرق من الناصرة⁽⁸¹⁾، وراما Rama أو رامة من قرى بيت المقدس⁽⁸²⁾ وهي على بعد ميلين من بيت لحم⁽⁸³⁾، وAmost هي عاموص وهي بليدة قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس⁽⁸⁴⁾ وHybile هي حبله من قرى عسقلان⁽⁸⁵⁾.

كما استسلمت قلعتا صفد والناصره وكذلك جبل الطور، واللجون وAschalis، وقلعة بيت جبرين مع متعلقاتهم، ومع جميع القرى العائدة إلى بيت استبارية القدس يوحنا، وكذلك ما هو معروف أنه عائد إليهم أي المتعلقات بالقدس وبيت لحم، وكذلك جميع الأراضي القائمة على الطريق التي تقود من القدس إلى بيت لحم، ومن القدس إلى لدّ راما ومن اللد إلى يافا، مع جميع القرى التي توجب أن تكون في أيدي الصليبيين.

تقع الناصرة في قلب الجليل الأدنى على جبل ارتفاعه 400م عن سطح البحر⁽⁸⁶⁾ ويقع جبل الطور أو جبل الزيتون شرقي القدس ويعتقد أنّ المسيح قد صعد إلى السماء من هذا الجبل⁽⁸⁷⁾، وقرية اللّجون بين حيفا وجنين وتبعد عن جنين 18 كم وأراضيها جزء من أراضي قرية أم الفحم⁽⁸⁸⁾، وقلعة بيت جبرين هي القلعة التي تشرف على الطريق بين غزة وعسقلان من ناحية الخليل وقد بناها الصليبيون خلال الفترة 1131 - 1144م⁽⁸⁹⁾، ولد راما أو راما أو رامة من قرى بيت المقدس⁽⁹⁰⁾ وهي الممر الذي يربط يافا الساحلية بالقدس وعرفت براماتا⁽⁹¹⁾ أو الرملة التي تقع بين يافا والقدس، وربما قصد بيافا قرية يافا الواقعة على الطريق من عكا إلى القدس والتي تتبع الناصرة⁽⁹²⁾.

وجرى أيضاً تسليم مدينة القدس إلى الصليبيين، ومثل ذلك بيت لحم أيضاً، وجميع الأراضي التي من حول القدس وجميع القرى، التي جرت تسميتها في شروط الهدنة، وهي القديس لعازر، بيت عنيا، بيت صيدا وBechele، وDerphat وWissewurch، وبيت عاموس Bethamus، وBechele، وبيتك Bethic، وعنون Anon، وكوكبي Kokabi، وبيرسامول Bersamul، وBebrit، وKikai، وبيت أمي Bethuame، وBebe، وKipsa، وBethhit، وحوريب Horeb، وAthacana، وClepsta، وTolma، وArgahoga، وBertapsa، وBethsaphau، وTabli، وSorobooz، ((هنا الانتقال إلى صفحة 458)) وجميع متعلقاتهم والأرض المسماة في تقسيمات القدس، وما هو معتمد على الطريق الذي هو هناك.

سُلمت مدينة القدس للصليبيين حيث أرسل السلطان الكامل من نادى بالناس للخروج من القدس⁽⁹³⁾، ولكن لم تسلم القرى المحيطة بالقدس سوى القرى الواقعة على طريق الحج الصليبي بين عكا والقدس⁽⁹⁴⁾، وقد استثنت العديد من المصادر العربية القرى المحيطة بمدينة القدس وأبقتها بأيدي المسلمين⁽⁹⁵⁾، مع الخليل ونابلس والغور وطبريا أيضاً⁽⁹⁶⁾، وجعلت الحكم في القرى المحيطة بالقدس لوالي مسلم يقيم في مدينة البيرة⁽⁹⁷⁾.

والقدس لعازر وبیت عنيا هي العيزرية وهي على بعد ميل واحد من جبل الزيتون وسميت بهذا الاسم لأنّ الله أنقذ فيها القديس لعازر⁽⁹⁸⁾، وذكرت في العهد الجديد باسم بيت عنيا⁽⁹⁹⁾، وDerphat والمقصود بها دلفيت ووردت عند فيتلوس باسم دفقة وهو اسم عبري معناه سوق المواشي وذكر بعض العلماء أنّه ربما كان مكانها اليوم سرابية الخادم بالقرب من وادي المغارة⁽¹⁰⁰⁾، وبیت عاموس Bethamus هي بيت أم الميس Beittelamus ويبدو أنّ المترجم قد أسقط حرف L منها وهي قرية في الغرب من القدس⁽¹⁰¹⁾، وكوكبي Kokabi هي كوكبا من قرى غزة⁽¹⁰²⁾، وييرسامول Bersamul هي بيسيمون من قرى قضاء صفد⁽¹⁰³⁾، وKikai هي كوتيا من قرى غزة⁽¹⁰⁴⁾، وبیت أمي Bethuame يرجح الباحث أنّها بيتونيا المعروفة عند الصليبيين Bituimen التي تقع في رام الله بمحاذاة قرية عين قينيا ودير إيزع⁽¹⁰⁵⁾، وBethit هي بيتيت من قرى البيرة في لواء رام الله وعلى بعد 3 كم من البيرة⁽¹⁰⁶⁾، وعنون Anon هي بيت عنان من قرى الخليل⁽¹⁰⁷⁾، وحوريب Horeb يرجح الباحث أنّها وادي الخليل الذي كان يسمى Hebron والذي يبعد مسافة ميل عن القدس⁽¹⁰⁸⁾، وAthacana هي قطنة في الشمال الغربي من القدس بين قريتي أبوغوس وبیت عنان⁽¹⁰⁹⁾، وClepsta هي قرية ليفتا الواقعة على بعد 2 ميل شمال غرب القدس⁽¹¹⁰⁾، وBertapsa هي بيت إكسا وتقع في الشمال الغربي من القدس⁽¹¹¹⁾، وBethsaphau بيت صفافا من قرى بيت جالا في القدس وبها قلعة صليبية⁽¹¹²⁾، وSorobooz يرجحها الباحث على أنّها قرية أبو غوش التي تبعد عن القدس 13 كم والمعروفة بقرية العنب التي تحوي على كنيسة صليبية⁽¹¹³⁾.

حسبما هو موجود ومشرح في الهدنة الكبرى. وجميع هذه المناطق والقلاع الموجودة فيها، التي تقدّم ذكرها، مسموح للصليبيين القيام بتحصينها أثناء الهدنة، إذا ما رغبوا، ولسوف تجري إعادة البناء الأسرى أيضاً مع جميع الأسرى والفرنسيين فهؤلاء سوف يجري إطلاق سراحهم من على الجانبين.

يبدو أنّ رتشارد قد أشار إلى هدنة الإمبراطور فريدرك الثاني والملك الكامل بشكل غير مقصود عند قوله "الهدنة الكبرى" ومن المستبعد أن يصف رتشارد هدنة فريدرك الثاني والملك الناصر بالهدنة الكبرى، وقد سُمح في الاتفاقية بين الإمبراطور فريدرك الثاني والسلطان الكامل بتحصين وترميم المدن التي استولى عليها الإمبراطور أثناء فترة المفاوضات كصيدا وقيسارية⁽¹¹⁴⁾، بينما ذكر الإمبراطور فريدرك الثاني في رسالته التي وجهها إلى الملك هنري الثالث بأنه يحقّ للصليبيين إعادة بناء التحصينات للقدس وقيسارية وعكا واللد وصيدا وقلعة القديسة مريم⁽¹¹⁵⁾، مما يؤكد إطلاع رتشارد على هذه الرسالة واعتماد ما ذكر بها عند إعداداته لرسالته، كما تمّ في الاتفاقية تبادل الأسرى بين الجانبين الإسلامي والصليبي بما فيهم بقايا الأسرى من الحملة الصليبية الخامسة عند دمياط⁽¹¹⁶⁾.

وفور الفراغ من إعداد الهدنة المتقدمة الذكر، أخذنا طريقنا إلى عسقلان، ولكي لا تمر الأيام من دون عمل، قمنا بناء على نصيحة جميع مقدمي الصليبيين بالشروع بتحصين قلعة كبيرة هناك.

لقد قام الإمبراطور فريدرك الثاني وقواته بإعادة تحصين مدينة عسقلان⁽¹¹⁷⁾، وكان هذا الإجراء كمحاولة من الإمبراطور للضغط على السلطان الكامل لقبول الاتفاق لأنّ نص الاتفاق اشترط عدم القيام ببناء أي تحصينات على الأسوار والأبراج والخنادق في المدن الخاضعة للصليبيين إلّا التي كانت تخضع للصليبيين من قبل أو ما قام به فريدرك الثاني من إصلاحات قبل توقيع الاتفاقية⁽¹¹⁸⁾.

وارسلنا من ذلك المكان، رسلاً إلى سلطان مصر، لإقناعه باقسام يمين
بالتعهد بمراعات الهدنة المذكورة، إذا ما رغب بفعل ذلك، ولكي يرسل
في الوقت ذاته الأسرى الذين تقدم ذكرهم.

إنّ قيام رتشارد بإرسال رسل إلى السلطان الكامل يؤكد تردد السلطان في قبول
الاتفاقية معه وهذا مخالف لمبادرة السلطان بالطلب من رتشارد توقيع الاتفاقية معه في بداية
رسالته، أمّا طلبه حلف الإيمان بين الطرفين فراجع لعلم رتشارد بقسم الإمبراطور فريدرك
الثاني والسلطان الكامل على تنفيذ الاتفاق بينهما.

وقد جرت عملية تبادل الأسرى بين الطرفين قبل مغادرة الإمبراطور فريدرك الثاني
للأرض المقدسة، حيث اعتمدت مدة المعاهدة وهي عشرة سنوات اعتباراً من 28 ربيع
الأول 626هـ / 24 شباط 1229م⁽¹¹⁹⁾، وقد غادر الإمبراطور فريدرك الثاني عكا إلى أوروبا في
جمادى الثانية 626هـ / أيار 1229م⁽¹²⁰⁾، أي بعد ثلاث أشهر من توقيع المعاهدة وهي فترة
كافية لتبادل الأسرى بين الطرفين.

ولقد قام لسبب لا نعرفه بحبس رسلنا لديه، دون إعطاء أيّ جواب، من عيد
القديس أندرو حتى يوم الخميس بعد عيد تطهير مريم العذراء (2- شباط).

من خلال مقارنة التاريخ الذي يحدده الإيرل رتشارد وهو من عيد القديس أندرو
الذي يصادف 1 محرم 626هـ / 30 تشرين ثاني 1228م وحتى يوم الخميس بعد تطهير مريم
العذراء الذي يصادف 6 ربيع الأول 626هـ / 2 شباط 1229م مع تاريخ سريان الاتفاق بين
الإمبراطور فريدرك الثاني والسلطان الكامل وهو من 28 ربيع الأول 626هـ / 24 شباط
1229م وتاريخ مغادرة الإمبراطور فريدرك الثاني للأرض المقدسة وهو جمادى الثانية 626هـ
أيار 1229م يتبين ما يلي:

1. عملية تبادل الرسل بين الإيرل رتشارد والسلطان تمت أثناء وجود الإمبراطور فريدرك
الثاني في الأرض المقدسة مما يعطي احتمال أن يكون الإيرل رتشارد من ضمن القوات

الصليبية التي راسلت السلطان الكامل وطلبت منه مساعدتها في القبض على الإمبراطور فريدرك الثاني وقد أشرنا إليها سابقاً.

2. إنّ سرية السفارات بين الإمبراطور فريدرك الثاني والسلطان الكامل وإطلاع الإيرل رتشارد عليها من خلال المعلومات الدقيقة التي ذكرها في رسالته تدلّ على علاقة قوية بين الإيرل رتشارد والإمبراطور فريدرك الثاني، ويؤكد ذلك الاستقبال الكبير الذي حظي به الإيرل رتشارد من قبل الإمبراطور فريدرك الثاني عند عودته لأوروبا⁽¹²¹⁾، أو أنه كان هناك رجل للإيرل رتشارد ملاصق للإمبراطور فريدرك الثاني والذي يقوم بنقل كلّ التفاصيل للإيرل رتشارد.

3. إنّ عملية حبس الرسل في تلك الفترة التي أشار إليها الإيرل رتشارد قد أُشير إليها في المصادر التاريخية على أساس أنها رسل الإمبراطور فريدرك الثاني التي يماطل بها السلطان الكامل من أجل عدم توقيع الاتفاق⁽¹²²⁾.

غير أنّه خلال هذا الوقت، حسبما وجدنا في رسائله قام بناء على نصيحة أعيانه، فأقسم بالمحافظة على الهدنة المذكورة، ولقد بقينا خلال هذا الوقت كله في عسقلان مواظبين على نيتنا في بناء القلعة المتقدمة الذكر، حيث تقدّم العمل فيها كثيراً، وذلك بفضل الرب، إلى حدّ أنّه في الوقت الذي نرسل فيه هذه العروض، قد جرى تزينها، وقد أحيطت كلياً بسور مزدوج، وبأسوار عالية وشرفات، مع أربع أحجار مربعة وأعمدة منحوتة من الرخام، وكلّ شيء عائد إلى قلعة، ما عدا خندق من حولها، سوف ينتهي بمشيئة الرب، من دون إحباط، خلال شهر من عيد الفصح.

لقد قام الإمبراطور فريدرك الثاني وقواته بإعادة تحصين مدينة عسقلان أثناء وجوده في الأرض المقدسة حيث أعادوا بناء قلعتها وأبراجها وحفروا خنادق دفاعية بطول بوابات المدينة من أجل تأمين عملياتهم العسكرية⁽¹²³⁾، ويؤكد الإيرل رتشارد أنّ توقيع الاتفاق مع

السلطان الكامل قد جرى أثناء وجوده في عسقلان مما يشير إلى أن الإيرل رتشارد كان يعمل ضمن القوات التي يقودها الإمبراطور فريدريك الثاني، وتؤكد عبارة "ما عدا خندق من حولها، سوف ينتهي بمشيئة الرب" إلى تمام الاتفاق قبل مغادرة هذه القوات لعسقلان التي لم ينته العمل في آخر خندق بها عند كتابة رسالة الإيرل رتشارد.

وهذا لم يعمل لسبب جيد، هو بما أننا لم نكن متأكدين بأن الهدنة سوف تثبت، رأينا أنه من الأفضل شغل وقتنا في البناء وفي تحصين هذه القلعة، حتى إذا ما خرقت الهدنة بموجب أي ((هنا ينتقل النص إلى صفحة 459)) حادث، يمكننا أن نمتلك في التخوم وعند المدخل نفسه لأراضيهم، هذا المكان، الذي كان من قبل تحت حكمهم، ويكون لنا مكاناً حصيناً للالتجاء إليه، إذا ما دعنا الضرورة إلى التراجع هناك وكذلك الذين سوف يبقون هناك، لن يكون لديهم مسوغ للخوف من نتيجة الحصار، لأنه صحيح أن المحاصرين يمكنهم أن يقطعوا جميع المساعدات، والمؤمن ويحولوا دون وصولها إليهم، مع ذلك يمكن لجميع الحاجات الضرورية أن تصل إليهم بالبحر، وفي أيام السلم أيضاً نحن نعتقد أن هذه القلعة لن تكون من دون فوائدها، بما أنها المفتاح والملاجئ في البر والبحر لمملكة القدس، وهي ستكون في الوقت نفسه تخريب وتدمير لمصر وللمناطق الجنوبية من البلاد.

يبين الإيرل رتشارد أن عملية الإصلاح لقلعة عسقلان وأبراجها التي تمت من قبل القوات الصليبية، والتي ساهم فيها، تمت لعدم تأكيد الإيرل رتشارد من تثبيت المعاهدة مع السلطان الكامل ولكي تكون قاعدة يشن منها الصليبيون في مملكة بيت المقدس عملياتهم العسكرية ضد مصر.

وقمنا بعد هذا في يوم عيد القديس جرجس، بعدما جرى الحلف على مراعاة السلام من الجهتين، وبعدما جرى تثبيت الهدنة، فاستقبلنا -وفقاً لشروط الهدنة- جميع الأسرى الصليبيين، الذين كنا نتوقع وصولهم

وننتظرهم منذ وقت طويل، وبعد إكمال جميع هذه المسائل، قمنا بتوديع الأرض المقدسة بسلام، وفي يوم عيد العثور على الصليب المقدس، أقلعنا من عكا للعودة إلى الوطن، ((انتهى نقل النص لعدم وجود أي علاقة له بموضوع البحث))

يحدد الإيرل رتشارد يوم عيد القديس جرجس الذي يصادف 27 جماد الأول 626هـ 23 نيسان 1229م موعداً لتبادل الأسرى وتثبيت الهدنة بينه وبين السلطان الكامل، كما يحدد يوم العثور على الصليب المقدس الذي يصادف 23 شوال 626هـ / 14 أيلول 1229م موعداً لمغادرته من عكا إلى أوروبا وهذا يبين لنا ما يلي:

1. إن عملية تبادل الأسرى قد تمت أثناء وجود الإمبراطور فريدرك الثاني في الأرض المقدسة حيث أثبتت المصادر أنّ فريدرك الثاني قد غادر عكا في جمادى الثانية 626هـ أيار 1229م وهذا منافٍ لادعاء الإيرل رتشارد بأنّ الإمبراطور فريدرك قد غادر قبل عملية تبادل الأسرى.

2. إن توقيع الإيرل رتشارد للاتفاق مع السلطان الكامل - في حال حدوثه - قد تم قبل مغادرة الإمبراطور فريدرك الثاني للأرض المقدسة وهذا يدل على عدم معرفة الإمبراطور فريدرك الثاني بهذا الاتفاق أو عدم وجود هذا الاتفاق خاصةً أن الملك الكامل بالكاد وقع اتفاقاً مع الإمبراطور فريدرك الثاني، ولو أنّ أيّ اتفاق قد أبرم بين السلطان الكامل وأي أمير صليبي آخر في تلك الفترة فسوف يعلم به الإمبراطور فريدرك الثاني من خلال السلطان الكامل الذي لا توجد له أي منفعة من توقيع اتفاق مع أي قائد صليبي دون وضع هذا الاتفاق في عهدة الإمبراطور أو دون تحقيق مصلحة للسلطان من هذا الاتفاق.

3. إنّ مغادرة الإيرل رتشارد للأرض المقدسة قد تمت بعد مغادرة الإمبراطور فريدرك الثاني للأرض المقدسة بثلاث أشهر مما يثير الشك حول وصول توجيهات بابوية أو أوامر من بعض زعماء أوروبا - الكارهين للإمبراطور فريدرك الثاني - إلى الإيرل رتشارد تقضي بتحويل النصر الألماني المتمثل بالسيطرة على القدس إلى شخص إنجليزي غير محروم من الكنيسة وهو الإيرل رتشارد.

خاتمة:

إن تحليل القسم الذي يتحدث عن معاهدة يافا في رسالة الإيرل رتشارد التي أرسلها إلى أوروبا والتي أوردها متى باريس في كتابة التاريخ الكبير ومقارنتها بالمصادر العربية والأجنبية التي تناولت معاهدة يافا يقود إلى عدة نتائج وهي:

1. إن إدراج متى الباريسي لهذه الرسالة في كتابة راجع إلى عدم تدقيقه في معظم المصادر التي استخدمها في كتابه أو بسبب ميله إلى القوات الإنجليزية والفرنسية التي شاركت في الحملة الصليبية السادسة وواجهت مصاعب كبيرة.
2. إن الإيرل رتشارد فارس إنجليزي كان من ضمن القوات الإنجليزية والفرنسية التي تأخرت في برنديزي لعدم توفر السفن لنقلها إلى الشرق.
3. وجود اتصال بين الإيرل رتشارد وبين بعض القيادات الكبيرة العلمانية والدينية في أوروبا في فترة توقيع معاهدة يافا أو بعد عودته إلى أوروبا قد ساهم في كتابة هذه الرسالة.
4. إن ذكر رتشارد التحصينات للمدن وأسماء العديد من المناطق والقرى في رسالته باعتبارها داخلية ضمن المعاهدة يدلّ إمّا على اطلاعه على الرسالة التي أرسلها الإمبراطور فريدرك الثاني إلى الملك الإنجليزي هنري الثالث والتي احتوت على بعض أسماء هذه المناطق أو بسبب رغبة رتشارد في منح معاهدته قبولاً أكثر في أوروبا.
5. إن ادعاء الإيرل رتشارد بقيامه بتوقيع الاتفاق أثناء وجوده في عسقلان أمر مستبعد وذلك لأنّ رتشارد كان من ضمن قوات الإمبراطور التي تقوم بعملية التحصين في عسقلان، ولو تمت عملية تبادل الرسل مع السلطان الكامل لعلم بها الإمبراطور فريدرك الثاني.
6. لقد جاء وصف الإيرل رتشارد لضخامة قوات فريدرك الثاني وتوقيعه للمعاهدة مع الناصر داود بهدف التقليل من هذا العمل الذي لم يكن الإمبراطور مجبراً على فعله.
7. إنّ مغادرة الإمبراطور فريدرك الثاني للأرض المقدسة كانت بعد ثلاثة أشهر من سريان توقيع الاتفاق بينه وبين السلطان الكامل.

8. إنّ عملية تحصين يافا وعسقلان وبعض الحصون قد تمت بعلم من الإمبراطور فريدرك الثاني وبمشاركة بعض القوات الإنجليزية والفرنسية وذلك قبل توقيع المعاهدة.
9. لقد وقّع السلطان الكامل المعاهدة مع الإمبراطور فريدرك الثاني بعد مفاوضات كثيرة وسفارات متعددة مما يدلّ على صعوبة أن يوقع السلطان مع غيره من الفرسان الصليبيين ولو حدث هذا لدخل هذا الاتفاق في عهدة الإمبراطور الذي حاز على تاج مملكة بيت المقدس.
10. إنّ عملية الخلط في أسماء المدن والحصون والقرى التي ذكرت في رسالة الإيرل رتشارد تؤكد عدم معرفته الكبيرة بجغرافية مملكة بيت المقدس واستعانت به بعض الصليبيين المحليين.
11. إنّ ورود بعض العبارات في رسالة الإيرل رتشارد تدلّ على احتمالية التدليس والكذب التي كان يخاف منها، ويلفت انتباه القارئ إلى أنّ الإيرل رتشارد كان يخاف من أن يُدلس عليه كما دلّس هو على الإمبراطور فريدرك الثاني.
12. إنّ الاستقبال الذي حظي به الإيرل رتشارد بعد عودته إلى أوروبا من قبل الإمبراطور فريدرك الثاني وتكليفه من قبل الإمبراطور فريدرك الثاني بحمل رسالة سلام للبابا تؤكد على قوة العلاقة التي كانت تربط الإمبراطور فريدرك والإيرل رتشارد.
13. إنه من المستبعد تماماً أن يكون الإمبراطور فريدرك الثاني قد علم بادعاءات رتشارد المتمثلة بتوقيعه معاهدة يافا مع السلطان الكامل بعد مغادرة الإمبراطور فريدرك للأرض المقدسة، وهذا واضح من خلال قوة علاقة الإمبراطور مع الإيرل رتشارد.

الإحالات والهوامش

- (1) - باريس، متى: **التاريخ الكبير**، ترجمة: سهيل زكار، المجلد 40، دمشق: الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، 2001م، ص 5، 589.
- (2) - التاريخ الكبير، ص 5، 7، 38، 370، 375.
- (3) - ويندوفر، روجر أوف: **ورود التاريخ**، ترجمة: سهيل زكار، المجلد 39، دمشق: الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، 2000م، ص 6، 7. ص 7؛ التاريخ الكبير، ص 6، 7.
- (4) - التاريخ الكبير، ص 5.
- (5) - التاريخ الكبير، ص 38، 390، 402-404، 988، 1057، 1068، 1087، 1091-1093.
- (6) - التاريخ الكبير، ص 34، 39، 58، 108، 137، 161، 201، 214، 220، 238-243، 326، 334، 435-439، 582، 1048، 1130، 1180.
- (7) - التاريخ الكبير، ص 16-18، 27، 34، 53، 61-64، 99، 288، 355، 376، 505، 522، 565، 678، 770، 872.
- (8) - التاريخ الكبير، ص 285، 299، 373، 383، 483، 573، 606-608، 618، 658، 739، 757، 808، 816، 857، 871، 892، 899، 966، 1102، 1109، 1012، 1057، 1058، 1064، 1102، 1132-1135، 1146-1152.
- (9) - التاريخ الكبير، ص 388-390، 422، 586، 617، 709-713، 881، 962، 968، 1024، 1073.
- (10) - نصر، محمد سيد وآخرون: **أطلس العالم**، بيروت: مكتبة لبنان، د. ت، ص 83.
- (11) - أطلس العالم، ص 84.
- (12) - أطلس العالم، ص 83.
- (13) - أطلس العالم، ص 84.
- (14) - أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين المقدسي الدمشقي: **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تح: إبراهيم الزبيق، ج 4، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م، ص 304، 305.
- (15) - ورود التاريخ، ص 892، 893.
- (16) - نوفار، فيليب دي: **حروب فريدرك الثاني ضد الإيبيليين**، ترجمة: سهيل زكار، المجلد 34، دمشق: الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، 1998م، ص 43.
- (17) - التاريخ الكبير، ص 462.

- (31) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص256، 257.
- (32) - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج8، ص432؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص246
- (33) - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج8، ص643، 652؛ كنز الدرر وجامع الغرر، ج7، ص293
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي: البداية والنهاية، ج13، دار الفكر، 1986م، ص137؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث (621-630)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، بيروت: دار التاب العربي، 1998م، ص24.
- Wiegler, Paul: **The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop**, p133.
- (34) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص141؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص353
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص267.
- (35) - الكامل في التاريخ، ج12، ص315.
- (36) - الكامل في التاريخ، ج12، ص199؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص231.
- (37) - سبط ابن الجوزي، مرآة، ج8، ق2، ص654؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص355.
- (38) - السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص354.
- The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop**, p136, 137.
- (39) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص241.
- (40) - النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، ج29، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983م، ص151؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص354.
- (41) - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري: الكامل في التاريخ، ج4، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م، ص481؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص241، 242
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي: المختصر في أخبار البشر، علق عليه: محمود أيوب، ج3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م، ص141.
- (42) - الحنبلي، مجير الدين: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان: مكتبة المحتسب، 1973
- ص406.
- (43) - إمارة الكرك الأيوبيّة، ص222.
- (44) - ورود التاريخ، ص893؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص343.
- (45) - حروب فريدرك الثاني ضدّ الإيبيليين، ص45.

- (46) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص243.
- (47) - الكامل في التاريخ، ج10، ص481؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص354؛ الحنبلي أحمد بن إبراهيم: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: مديحة الشرقاوي، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1996م، ص268، بينما حدد ويندوفر بداية المعاهدة 18 شباط 1229م ورود التاريخ، ص893.
- (48) - القاضي شمس الدين، سالم بن يوسف بن صاعد القرشي، كان مشهوراً وكبير القدر عند ملوك بني أيوب، وقد عمل أولاده وأحفاده من بعده في قضاء نابلس، الحسيني، محمد بن علي: ذيل تذكرة الحفاظ، تحقيق: حسام الدين المقدسي، ج1، بيروت: دار الفكر، د. ت، ص85.
- (49) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص244.
- (50) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص244؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص231.
- (51) - حروب فريدرك الثاني ضد الإيبيليين، ص48؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج8، ص257؛ كنز الدرر وجامع الغرر، ج7، ص294؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص354.
- The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop, p141.
- (52) - السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص354؛ إمارة الكرك الأيوبيّة، ص222.
- (53) - الكامل في التاريخ، ج10، ص430.
- (54) - The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop, p135.
- (55) - ورود التاريخ، ص855، 866؛ حروب فريدرك الثاني ضد الإيبيليين، ص35؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص234؛
- The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop, p133.
- (56) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص244؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص231.
- (57) - الكامل في التاريخ، ج10، ص430؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص235، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص148؛ المقرئ، السلوك ج1، ص351؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج1، ص358.
- (58) - الكامل في التاريخ، ج10، ص432؛ ورود التاريخ، ص878، 892.
- (59) - ورود التاريخ، ص878، 892.
- Stevenson. W. B: **The crusade in the east A brief history of the wars of islam with the iatins in syria during the twelfth and thirteenth centuries**, combridge university press, 1968, p309.
- (60) - ورود التاريخ، ص879؛ إمارة الكرك الأيوبيّة، ص221.

- (61) - الأمير (فخر الدين) يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني صاحب المظفر من أسرة أصلها من بلدة جوين بنيسابور، كان فاضلاً أديباً وقوراً على خلق، ذا مكانة عند أمراء بني أيوب، قتل على يد الداوية عام 647هـ/ 1250م، السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص344 البداية والنهاية، ج13، ص178.
- (62) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص206؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص345 شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص267.
- (63) - ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس ج1، بيروت: دار الثقافة 1968م، ص91، 186؛ الذهبي، تاريخ الإسلام 621- 630، ص30. Frederick The Second(1194- 1250), p185؛ Wiegler, The infidel Emperor, p135, 136؛ Stevenson. W.B, The crusaders, p310.
- (64) - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث (621- 630)، ص30؛ تاريخ الحروب الصليبية ج3، ص330.
- (65) - تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص338.
- (66) - تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص339.
- (67) - الحروب الصليبية، ص115.
- (68) - حروب فريدرك الثاني ضد الإيبيلين، ص51.
- (69) - الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي: **معجم البلدان**، ج3، ط2، بيروت: دار صادر 1995م، ص221.
- (70) - معجم البلدان، ج3، ص356.
- (71) - الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، ج1، قسم1، كفر قرع: دار الهدى، 1991، ص31، 32.
- (72) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص149.
- (73) - بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص378.
- (74) - معجم البلدان، ج1، ص182.
- (75) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص148.
- (76) - معجم البلدان، ج1، ص429؛ بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص287.
- (77) - معجم البلدان، ج5، ص10.
- (78) - بلادنا فلسطين، ج4، ق1، ص465، 466.
- (79) - حروب فريدرك الثاني ضد الإيبيلين، ص46.
- (80) - الفيتري، يعقوب: **تاريخ بيت المقدس**، تر: سعيد البيشاوي، عمان: دار الشروق، 1998م، ص35.

- (81) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص48.
- (82) - معجم البلدان، ج3، ص18.
- (83) - مجموعة من الرحالة المجهولين: وصف الأرض المقدسة، ترجمة وتعليق: جلال حسني عبد الحميد سلامة، ط1، رام الله: دار الشيماء للنشر والتوزيع، 2013م، ص108.
- (84) - معجم البلدان، ج4، ص71.
- (85) - معجم البلدان، ص34.
- (86) - بلادنا فلسطين، ج7، ق2، ص465، 466.
- (87) - بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص15.
- (88) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص212؛ ج3، ق2، ص172، 173.
- (89) - بلادنا فلسطين، ج4، ق2، ص300.
- (90) - معجم البلدان، ج3، ص18.
- (91) - بلادنا فلسطين، ج4، ق1، ص371.
- (92) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص168.
- (93) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص343.
- (94) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص241؛ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص267 السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص353.
- (95) - زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج3، ص205؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص241 شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص267؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص353 المختصر في أخبار البشر، ج2، ص240.
- (96) - الكامل في التاريخ، ج10، ص481.
- (97) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4، ص241؛ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص267 السلوك بذكر الأمم والملوك، ج1، ص353؛ المختصر في أخبار البشر، ج2، ص240.
- (98) - وصف الأرض المقدسة، ص53.
- (99) - بلادنا فلسطين، ج8، ص142، 143.
- (100) - وصف الأرض المقدسة، ص75، حاشية 149.
- (101) - بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص137.
- (102) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص310.
- (103) - بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص158.

- (104) - بلادنا فلسطين، ج 1، ق 1، ص 310.
- (105) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2 ص 370، 371.
- (106) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2 ص 240 - 243، 349، 350.
- (107) - بلادنا فلسطين، ج 1، ق 1، ص 266.
- (108) - وصف الأرض المقدسة، ص 45، 65، 71.
- (109) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 107.
- (110) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 102، 103.
- (111) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 104.
- (112) - بلادنا فلسطين، ج 1، ق 1، ص 251، 252؛ ج 8، ق 2، ص 172.
- (113) - بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 112.
- (114) - حروب فريدريك الثاني ضد الإيبيلين، ص 46؛ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص 267.
- (115) - ورود التاريخ، ص 892 - 893.
- (116) - السلوك بذكر الأمم والملوك، ج 1، ص 354.
- The Infidel Emperor and his struggles Against The Pop, p136- 137.
- (117) - رشق، كفاح باسم: مدينة عسقلان منذ القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري (الحادي عشر - إلى الثاني عشر الميلادي)، عمان: رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، 2013م، ص 131.
- (118) - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج 4، ص 241؛ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص 267.
- السلوك بذكر الأمم والملوك، ج 1، ص 353؛ المختصر في أخبار البشر، ج 2، ص 240.
- (119) - الكامل في التاريخ، ج 12، ص 199؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج 1، ص 231.
- (120) - السلوك بذكر الأمم والملوك، ج 1، ص 354؛ إمارة الكرك الأيوبيّة، ص 222.
- (121) - التاريخ الكبير، ص 461 - 464.
- (122) - الكامل في التاريخ، ج 4، ص 481؛ زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج 3، ص 144؛ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج 4، ص 227، 230، 241؛ السلوك بذكر الأمم والملوك، ج 1، ص 227.
- 351، 230؛ المختصر في أخبار البشر، ج 2، ص 238؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث (621 - 630)، ص 621 - 630، ص 26، 30.
- (123) - مدينة عسقلان منذ القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري، ص 131.